ويحكى عن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الى آخر الآية وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشد يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفس الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له

وقول علي رضي الله عنه الاستواء غير مجهول والتكييف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لانه تعالى كان ولا مكان فهو على ما كان قبل خلق المكان لم يتغير عما كان

تفسير مدارك التنزيل

قوله الاستواء غير مجهول اختلف اهل الحق في تأويل هذه الآية فقال بعضهم انا نقطع بان الله تعالى منزه عن المكان والجهة وانه تعالى لم يرد بالاستواء الجلوس والاستقرار بل مراده به شيء آخر ونحن لا نشتغل بتعيين ذلك المراد خوفا من وقوعنا في الغلط وقال بعض آخر لما قامت الأدلة العقلية على امتناع الجلوس والاستقرار ودل ظاهر لفظ الاستواء على معنى الجلوس والاستقرار لم يمكن العمل على حسب كلا مقتضى الدليلين ضرورة استحالة كون الشيء الواحد منزها عن المكان وحاصلا فيه معا والاسبيل ايضا الى ترك العمل بكلا الدليلين لانه يستلزم ارتفاع النقيضين معا وهذا باطل ولكن لك لاسبيل الى ترجيح دليل النقل الذي مفيد الجلوس على دليل العقلي لان العقل اصل للنقل فانه ما لم يثبت بالدلائل العقلية وجود الصانع وعلمه وقدرته وبعثه للرسل لم يثبت النقل فالقدح في دليل العقل لاجل تصحيح دليل النقل يقتضي القدح في اصل العقل والنقل معا فحينئذ لم يبقى لنا الا ان يقطع بصحة دليل العقل ويشتغل بتأويل دليل النقل ثم انهم اختلفوا في تأويل استوى فقال بعض العلماء انه بمعنى استولى على العرش لكن العرش من جملة ملكه تعالى كما في قول الشاعر قد استوى بشر على العراق وقال صاحب الكشاف العرش سرير الملك والاستيلاء عليه كناية عن الملك لانه من جملة ملكه تعالى فانه يقال استوى فلان على العرش قصد الاخبار عنه بانه ملك وان لم يقعد على العرش قطعا والتعبير عن الشيء بطريق الكناية ابلغ من ذكره صراحة شيخ زاده حاشية الاكليل على مدارك التنزيل وبعض الخ صح

سئل جماعة اعرابيا فقالوا له ما دليلك على وجود الله تعالى فقال لهم البعرة تدل على البعير والحافر يدل على المسير

(الدرة البيضاء اثر محمل الرجل ١٢)

فكيف بارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج امان لك على اللطيف الخبير

(اى مجرة من العجين والتبان والتمر ١٢)

والقسم الثاني الخ صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)